

الضغط الخاصة، والتي يعتبر اللوبي الصهيوني اهمها، اعادة تعريف وتفسير العناصر الرئيسية لتلك السياسة بما يتلاءم مع اهدافها، والعمل على تغيير بعض منطلقاتها الاساسية على المدى الطويل، بما يتجاوب مع افكارها. ولما كان الرأي العام والكونغرس ومراكز البحوث والدراسات والصحافة من اهم القوى التي تشارك، فعلياً، في تحديد اطر تلك السياسة ومجالات حركتها الرئيسية، فان العمل على التأثير في مواقف وتوجهات تلك القوى أصبح مجالاً هاماً من مجالات عمل قوى الضغط الخاصة وهدفاً من الاهداف الرئيسية التي تحاول تحقيقها. ولذلك اتجه اللوبي الصهيوني، خاصة بعد حرب تشرين الاول ( أكتوبر ) في العام ١٩٧٣، الى التسلل الى مواقع صنع القرار داخل مؤسسات الدولة، والاعلام، والكونغرس، والى القيام بحملة اعلامية واسعة، ومنظمة، ومستمرة، هدفها كسب تعاطف الشعب الاميركي مع مواقف واهداف اسرئيل، وتشكيكه بمواقف ومصداقية الدول والشعوب العربية.

واذا كانت سياسة اميركا الخارجية تتصف بالثبات في المدى القصير، وبعدم القدرة على التكيف السريع لمواجهة الازمات والتحديات الطارئة، فانها تبدو عرضة للتأثر بقوى الجذب والدفع المختلفة ذات الاهداف المتضاربة في المدى الطويل.

ان ازدياد اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بالعلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جاء بسبب عداوة الولايات المتحدة الاميركية للافكار والسياسة السوفياتية، من ناحية، وحاجتها الى الاسواق الاجنبية القادرة على استيعاب البضائع والمنتجات الاميركية، من ناحية أخرى. ولما كانت تلك الحرب ساعدت الاقتصاد الاميركي على الخروج من محنة الركود التي عانى منها لفترة طويلة، فان العامل الاقتصادي أصبح من أهم عناصر سياسة اميركا الخارجية في تلك الفترة. ولما كان الاتحاد السوفياتي قد برز بعد تلك الحرب كثاني اهم قوة عسكرية وسياسية في العالم، فان العملاقين، الاميركي والسوفياتي، اتجها الى التنافس فيما بينهما، والتصارع أحياناً، وذلك من أجل توسيع مناطق النفوذ وتحقيق المكاسب الاستراتيجية، والسياسية، والامنية، والاقتصادية، على حساب بعضهما البعض.

وفي العام ١٩٤٧، قام الرئيس الاميركي هاري ترومان بتحديد سياسة بلاده تجاه منطقة الشرق الاوسط. وهي السياسة التي عرفت، فيما بعد، بـ «مبدأ ترومان». ويعتبر مفهوم «الاحتواء»، أي احتواء النفوذ السوفياتي في تلك المنطقة، اهم مبادئ السياسة الاميركية التي اعلنتها ترومان. ولذلك قال الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة الاميركية ستقوم بمساعدة الدول «الحررة والمستقلة» من أجل المحافظة على استقلالها وحريتها في وجه الاخطار التي تحيق بها. ومن أجل اضعاف فرص تغلغل الشيوعية وخلق ادوات محلية مستعدة لمقاومة النفوذ السوفياتي، قامت الادارة الاميركية بالاعتراف باسرائيل فور الاعلان عن تأسيسها في العام ١٩٤٨، كما اتجهت الى تقديم المعونات الاقتصادية، والعسكرية، لحكام الدول الصديقة والعميلة في المنطقة. ويمكن القول ان اهم عناصر سياسة اميركا تجاه منطقة الشرق الاوسط، وذلك كما بلورتها اقوال وممارسات ادارة الرئيس ترومان، هي:

١ - الحفاظ على الامر الواقع، والحيولة دون تغلغل الافكار الاشتراكية والتحررية.

٢ - الاعتراف باسرائيل والالتزام بمساعدتها والحفاظ على وجودها.

٣ - اعلان الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي، واعتبار منطقة الشرق الاوسط ساحة

من الساحات الرئيسية لتلك الحرب.